

نهاية القطيعة

■ **عام نعيم الياس***

أُعلن الاتفاق النووي بين إيران والدول الستَ الكبرى بعد سلسلة من التصريحات المتناقضة والأمال المتواترة بين التفاوض والتشاور. أسلوبٌ هوليوودي في التشويق والإثارة طبع العملية التفاوضية الأخيرة، وتوقعات بتواريخ محددة للتמיד، ووضع حدٍّ لنهاية العملية التفاوضية. إذ أغفل المراقبون طريقة تمديد العملية التفاوضية في فيينا الرغبة التي تلقى الأميركي والإيراني بالتوصل إلى اتفاق، والقوار الروسي بتشريع أبواب التكتلات والمنظمات التي تشكل روسيا محورها أمام طهران، والخطوات الاستباقية التي بدأتها موسكو قبيل توقيع الاتفاق بأشهر قليلة في ما يخص توريد السلاح إلى طهران، خصوصاً صفقة صواريخ «أس أس300».

اتفقت إيران والدول الستَ الكبرى على الاعتراف بإيران دولة نووية ودخلها نادي الكبار مع قيود على برنامجها العسكري وفق التعبير المستخدم في الغرب. تنتج إيران الطاقة النووية السلمية في مفاعلاتها الوطنية وتحمي برنامجها العسكري وتحديداً الصاروخي من أي تدخل غربي. لكن الأهم من كل ذلك، والنقطة الأكثر محورية في ما جرى من اتفاق مع إيران، هو رفع العقوبات الأممية المفروضة عليها وعبر قرار من مجلس الأمن الدولي لا من الكونغرس الأميركي أو الاتحاد الأوروبي. هو تصويت ملزم أممياً برفع العقوبات المفروضة على الشعب الإيراني ودولته منذ عام 1979، واعتراف بالامر الواقع الذي أنتجته الثورة الإسلامية في إيران. هو باختصار، إنهاء القطيعة التي وضعت إيران في نادي الدول المعزولة، وفرضت على الشعب الإيراني قبل الدولة تحمّل تداعيات الحظر والحصار التي لا يمكن لأحد أن يتكرها.

على المستوى الداخلي، يعني إنهاء القطيعة الكثير للشعب الإيراني. ويحمل رمزية بالغة التأثير يعود إيران إلى الحضيرة الدولية والاعتراف بكيانها ودولتها الجديدة القائمة منذ عام 1979. هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية غير المعزولة والمحاصرة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً. هي الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تملك التكنولوجيا النووية في عهد ما بعد الثورة الخمينية، رمزية تعني الكثير بالنسبة إلى الشعب الإيراني تتجاوز السياسة والبعد المتعلق بجمهورية ما بعد الثورة إلى الاقتصاد. ويكفي أن نذكر هنا أن قيمة الريال الإيراني ارتفعت مقابل الدولار الأميركي بنسبة 6 في المئة على إثر الإعلان عن اتفاق لوزان في نيسان الماضي. فكيف اليوم مع الإعلان عن الاتفاق، لا البيان الاتفاق كما كان الحال في نيسان الماضي.

البعد الآخر للاتفاق النووي مع إيران يتعلق بالسياسة الخارجية الإقليمية في عدد من الملفات الشائكة في المنطقة. من العلاقة مع دول الخليج وفي مقدمها السعودية، وما يستتبعه ذلك من إعادة تعريف الأمن القومي وللخليج والمنظمة الخليجية، فضلاً عن الملف الأميركي الأكثر أهمية والرافع الأهم للتدخل في المنطقة التي تتعلق بما يسمى الحرب على الإرهاب، والدور الإيراني في هذه الحرب سواء عبر إعادة هيكلّة تحالف أوباما ضدّ «داعش» وتوزيع الأدوار فيه، أو بالمسار الموازي للحرب على الإرهاب وفق التعريف الذي يتبناه المحور المقاوم والدول الداعمة له لهذا المصطلح.

في المقابل، لا شك أن الدولة الإيرانية ويتوقعها الاتفاق أضحت في وضع أفضل من ما يخص دعم الحلفاء في المنطقة من سورية إلى العراق إلى اليمن ولبنان والساحل الأخرى للاشتباك المباشر مع واشنطن. فالسؤال الأساس ليس أن تكون إيران دولة نووية وما يستتبع ذلك على سورية وغيرها من دول محور المقاومة، بل إيران المندمجة في المجموعة الدولية والخارجة من القطيعة والتي ستصبح ضمن النظام الاقتصادي العالمي بالكامل ابتداءً من المشاركة الفعلية فيه إلى ما يتعلق بالأمور التقنية كالتحويلات المالية ضمن النظام الدولي وما شابه.

خرجت إيران باتفاق يعدّ الأكثر مرونة في تاريخ محطات الدءاء التي قادتها الولايات المتحدة ضدّ الدول الخارجة عن سيطرتها. أصبحت دولة غير مارقة وفاعلة ولها كيانتها، واعترُف بحقوقها كاملة في السيادة داخلياً وإقليمياً. والمؤكد أن إيران ما بعد الاتفاق غير إيران ما قبل الاتفاق و باعتباراف الأمم المتحدة ومجلس الأمن والستَ الكبرى.

*كاتبٌ ومرترجمٌ سوري

البناء

رفع العقوبات عن إيران يعبّد الطريق أمام انخفاض أسعار النفط

إيرفستيا» الروسية مقالاً استشرفت فيه هذا التوقيع.

وقاربت المواضيع، وأجابت على أسئلة عدّة حول عددٍ من الأمور فيما لو توصلّ المفاوضات في فيينا إلى اتفاق.

تقول الصحيفة الروسية: من المحتمل أن يُعلن اليوم (أمس) في فيينا، عن إبرام اتفاقية في شأن البرنامج النووي الإيراني بين إيران والسداسية الدولية. بموجب هذه الاتفاقية سترفع العقوبات المفروضة على إيران، وسيكون بإمكانها تسويق النفط الخام في أسواق النفط العالمية، ما سيؤدّي إلى انخفاض أسعاره...

شهد العالم اليوم حدثاً مميّزاً طأل انتظاره، لا في إيران فقط، بل في كل منطقة من العالم. فالاتفاق حول النووي الإيراني، شهد مدّاً وجزراً منذ عقود. ولم يتوقع أحد -خصوصاً من أعداء إيران- أن هذا الاتفاق سيصير النور يوماً من الأيام. وعندما شهدت الأشهر الماضية تقدّماً ملحوظاً في المفاوضات بين إيران والسداسية الدولية، رأينا كيف أن أعداء إيران، وفي مقدمهم «إسرائيل»، بدأوا يثيرون الضغائن والنعرات، لا بل يضعون العصيّ في الدواليب.

الاتفاق وقّع اليوم، أما أمس، فنشرت صحيفة «توفيه

«حرييت»: المحكمة الدستورية التركية تبطل قانوناً

بإغلاق مدارس ذات صلة بغولن

أبطلت المحكمة الدستورية في تركيا الليلة الماضية تشريعاً هاماً يطالب بإغلاق آلاف المدارس الإعدادية ذات الصلة برجل الدين فتح الله غولن الذي كان حليفاً للرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل أن يختلفا. وقالت صحيفة «حرييت» التركية، إن المحكمة رأت أن القانون ينتهك مبدأ حرية التعليم. وكانت المحكمة الدستورية قد أغضبت أردوغان السنة الماضية حين رفعت الحظر الذي فرضته حكومته على «تويتر».

وكانت حركة «حزمت» التي يتزعمها غولن ويقول أتباعها إنهم بالمالين في أنحاء العالم، قد تحالفت يوماً مع أردوغان لترويض الجيش التركي القوي الذي اطاح بعدة حكومات خلال السنوات الخمسين الماضية. لكن، تكشف أواخر عام 2013 صراع مرير على السلطة حينبجّه أردوغان اتهاماً لغولن بأنه وراء فضيحة فساد لاحقت أعضاء في حكومته. وسعى إلى تقليص نفوذ رجل الدين وأتباعه في ما سمّاه «دولة موازية» داخل القضاء والشرطة.

«إنديذنت»: معركة من أجل الفلوجة

لاستعادتها من تنظيم «داعش»

نشرت صحيفة «انديذنت» في عددها الصادر أمس الثلاثاء، تقريراً أعدّه مراسلها باتريك كوكبيرن من كربلاء بعنوان «المعركة من أجل الفلوجة». وجاء في المقال: يستعد عشرات الآلاف من أفراد ميليشيا شيعية للمشاركة في المعركة من أجل الفلوجة، التي تقع على بعد 40 كيلومترا إلى الغرب من بغداد، في محاولة لاستعادتها من تنظيم «داعش» الذي سيطر عليها قبل 18 شهراً.

كانت الفلوجة في مركز الثورة السنية في العراق منذ الغزو الأميركي للبلاد عام 2003. ويقل كاتب التقرير عن الجنرال علي المصلح، أحد قادة قوات الحشد الشعبي، قوله إن الفلوجة محاصرة وإنهم يستعدونها بالترجيح. وتقول القوات العراقية إنها تبقى مرآمناً لاستخدام المدنيين الذين يرغبون بمخادرة المدينة.

و بحسب الصحيفة، تعرّض الجيش العراقي لانتكاسة أضغفته وأقدت الثقة فيه بعدما انسحب من الرمادي بشكل غير متوقع في السابع عشر من أيار الماضي من، والحكومة بحاجة ماسة إلى الانتصار على تنظيم «داعش»، لذلك استعانت بالميليشيا الشيعية.

الميناء والمطار الجديدان، ستشسأ فرص عمل وفيرة، وتقلّب الآيّة، ويفضل الفلسطينيون من أصول غزاوية (أعدادهم في الأردن تصل إلى حوالي 70 ألف نسمة) العودة إلى «بيتهم»، شأنهم شأن عدد كبير من اللاجئيين الفلسطينيين المقيمين في الضفة والأردن نفسه.

المكاسب «الإسرائيليّة»

عندما نقارن هذه التسوية بالحل «العادي» القائم على فكرة «دولتين لشعبيين داخل الاراضي الفلسطينية»، نكتشف أربع مميزات للتسوية الجديدة، يمكن عرضها كالآتي:

أولاً: الأراضي التي ستحتفظ بها «إسرائيل» في الضفة (حوالي 12 في المئة) أكبر بكثير من المساحة التي يمكن أن تحصل عليها في الحل «العادي»، و12ال في المئة هي المساحة التي وصفها يهود باراك عندما سافر إلى مؤتمر كامب ديفيد 2000، بالمساحة الحيوية للحفاظ على المصالح «الإسرائيليّة»، كما أن الخطة الرئسيّة لبناء الجدار العازل احتفظت لـ«إسرائيل» ب12 في المئة من أراضي الضفة. غير أن ضغوط المحكمة العليا في «إسرائيل»، حرّكت الجدار غرباً، واحتفظت «إسرائيل» داخل الجدار ب8 في المئة فقط من المساحة التي تحتاج إليها.

والواقع أن مساحة الـ12 في المئة ستسمح لـ«إسرائيل» بتقليص دراماتيكي في أعداد المستوطنين الواجب إخلاؤهم من الضفة، فينتقل العدد من 100 ألف مستوطن إلى 30 ألفاً فقط.

إضافة إلى أن هذه المساحة ستسمح لـ«إسرائيل» بالاحتفاظ داخل حدودها بآماكن دينية ذات أهمية تاريخية وروحانية مثل مستوطنتيّ عفرأ، وكريات أربع. وتضمن الاحتفاظ بمستوطنة آرئيل داخل «إسرائيل»، وتوفير الأمن هناكها.

ثانياً: هذا التقسيم المتوازن للأراضي بين غزة والضفة يمنح الدولة الفلسطينية فرصاً كبيرة جداً للاستمرار والنمو، وبهذا يمكن الوصول إلى تسوية سلمية مستقرة وغير معرضة للانهيار.

ثالثاً: مشاركة الدول العربية، خصوصاً مصر والأردن، في الحل، تمثل دلالة إيجابية، وتخلق ثقة أكبر في الحفاظ على الاتفاقية وعدم تقاضها.

رابعاً: هذه التسوية الإقليمية لا تنفي ضرورة توفير «مخرج آمن» بين غزة والضفة، لكنها تقلل من أهميته، وتقلص حجم العنصر فيه. فيبقى «المعبر الآمن» سيلاً للتحقق بين الضفة والقطاع، لكن غالبية حركة البشر والبضائع بين غزة والعالم العربي ستنتقل عبر منظومة الطرق ووسائل المواصلات الجديدة التي تربط «غزة الكبرى» بالعالم.

المصدر: الموقع الإعلامي الفلسطيني في أوروبا

ترجمات 13



بالتأكيد سيؤدي توقيع هذه الاتفاقية إلى عودة إيران إلى سوق النفط العالمية، وبهذا الخصوص يقول

المحلل الروسي ميخائيل كروتخين، إنه على رغم أن عملية رفع العقوبات ستحتاج إلى فترة زمنية قد تطول،

إلا أن إيران سيكون بإمكانها طرح كميات كبيرة من النفط الخام (المخزون لديها) في السوق الذي يقدر حجمها بـ70 مليون برميل، وستبدأ باستخراج النفط من الحقول التي توقف العمل بها بسبب العقوبات. كل هذا سيؤدي حتماً إلى انخفاض أسعار النفط في السوق العالمية.

صحافة عبرية

«إسرائيل» تصادق على بناء وحدات

استيطانية قرب بيت لحم

كشفت تقارير اعلامية عبرية، النقاب عن أن وزير البناء والإسكان في حكومة نتنياهوو السابقة، أوري آرئيل، صادق في نهاية السنة الماضية على مخطط يقضي ببناء 800 وحدة استيطانية في مستوطنة «أفرات»، قرب مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية، ما يفند مزاعم رئيس الحكومة «الإسرائيلية»، بنيامين نتنياهو، تجسيد هذا المخطط، وأن إعلانه كان بهدف التضييل.

وكشّف ذلك في أعقاب ردّ النيابة «الإسرائيلية» على التماس قدّم إلى المحكمة العليا «الإسرائيلية» في هذا الخصوص، إذ جاء في الرد أن الحكومة «الإسرائيلية» صادقت على منح مجلس مستوطنة «أفرات» حقوق التخطيط هناك.

كذلك رصدت وزارة الإسكان في الحكومة «الإسرائيلية» مبلغ 900 ألف «شكيل» (250 ألف دولار)، من أجل تنفيذ أعمال تخطيط بناء 800 وحدة استيطانية.

وقالت الإذاعة العبرية في تقرير لها، أمس الثلاثاء، إنه يجري تنفيذ هذا المخطط الاستيطاني الجديد في منطقة تطلق عليها «إسرائيل» اسم «غيفعات هيطام»، كما أنها حظيت باسم «E2» بسبب حساسيتها.

وأشارت الإذاعة العبرية إلى أن المستوطنين يرون في هذه المنطقة أهمية استراتيجية، لأنها توسع كل كتلة «عوش عتسبون» الاستيطانية، شرقاً باتجاه مدينة بيت لحم، وتخلق المدينة من الجهة الجنوبية، وتنشئ حيناً فاصلاً بين بيت لحم وجنوب الضفة الغربية.

وقالت المسؤلوة عن متابعة الاستيطان في حركة «سلام الآن» اليسارية المتخصصة في متابعة شؤون الاستيطان، حانغت عفران: «إن البناء في هذه المنطقة يُبعد احتمالات حل الدولتين»، وأشارت إلى أن «هذه ليست مجرد تلة في المناطق المحتلة، إنما الحديث يدور عن نقطة استراتيجية لها انعكاسات إقليمية بعيدة المدى».

أيزنكوت: من واجب الجيش «الإسرائيلي»

دعم الضباط الخاضعين للتحقيق

قال رئيس أركان الجيش «الإسرائيلي» غادي آيزنكوت، إن الجيش سيوفر الدعم للضباط «الإسرائيليين الخاضعين للتحقيق بشبهة قصف عيادة طبية في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، خلال الحرب على قطاع غزة في صيف العام الماضي.

وقال آيزنكوت، في مطلع جلسة هيئة أركان الجيش «الإسرائيلي» الأسبوعية، صباح الاثنين، في بيان أصدره المتحدث باسم الجيش، إن من واجب الجهاز العسكري توفير الدعم للضباط الذين حاربوا واتخذوا قرارات ليست بسيطة، في ظروف قتالية وعملانية.

تجدر الإشارة إلى أنه جرى التحقيق اليوم مع الضابط نريه يشوران، الذي أطلق القذائف باتجاه عيادة طبية في حي الشجاعية، انتقاما لمقتل ضابط يونان قناص فلسطيني.

ويقال إن القذائف أطلقت باتجاه عيادة طبية في حي الشجاعية، انتقاما لمقتل ضابط يونان قناص فلسطيني.

ديمه لوئش، الذي قتل كان ممنوعاً، ولا يشكل سبباً كافياً لإطلاق القذائف على يدوم من مقتله.

إلى ذلك، أضاف آيزنكوت أنه يجب إتاحة المجال لأجهزة التحقيق العسكرية، كي تقوم بدورها المهني والتحقيقي في الشبهات من دون ممارسة أي ضغوط.

وكانت النيابة «الإسرائيلية» العسكرية قد قرّرت فتح تحقيق لاستيضاح ظروف الواقعة، في الشهر الماضي. بعد أن نشر في وسائل الإعلام عنها. وكان يشوران قد صرح لمجلة «بييشاه» أنه قرر إطلاق القذائف باتجاه النقطة التي أطلقت منها النيران، في الوقت نفسه مع تشجيع جنمان الضابط القتيل في القدس، بسبب عدم تمكنه من حضور مراسم التشييع.

صافرات الإنذار تدوي في حيفا

أجرى الجيش «الإسرائيلي» أمس الثلاثاء، تدريباً في خليج مدينة حيفاً ومحيطه، وسمعت صافرات الإنذار كجزء من هذا التدريب الذي يحاكي سقوط صواريخ، وراقفها وصول رسائل نصية على الأجهزة المحمولة للسكان، وفقاً لما نشره موقع الإذاعة العبرية، «ويشت بيت».

وأشار الموقع إلى أنه في حال حدث أمر حقيقي، فإن صافرات الإنذار ستنتقل مجدداً، وراقف هذا التدريب لجهة «إسرائيل» الداخلية، استعداداً توجيحية عبر الاناعات العبرية.

يعالون: «إسرائيل» لن تعقد صفقة

مع حماس لتبادل الأسرى

أكد وزير الجيش «الإسرائيلي» موشيه يعالون أن بلاده لن تعقد صفقة مع حماس لتبادل الأسرى مقابل الإفراج عن المواطنين «الإسرائيليين» الذين تحتجزها الحركة في قطاع غزة. وجاء ذلك في كلمة ألقاها يعالون في المعهد «الإسرائيلي» للديمقراطية في تل أبيب»، بحسب الإذاعة «الإسرائيلية».

وأوضح يعالون أن «إسرائيل» تطالب حماس بالإفراج عن المحتجزين من دون شروط، منوهاً بأنهما يعانيان اضطرابات نفسية ودخلاً القطاع بمحض إرادتهما.

وأشار يعالون إلى أن «إسرائيل» حاولت إطلاق سراح مواطنيها بوسائل مختلفة في ظل تعميم إعلامي.

يهود إثيوبيون يهدّدون بثورة عارمة

إذا لم يُطلق سراح منفستو

كشفت «القناة الأولى العبرية»، عن تشكيل تجمّع شبابيّ للجاليات اليهودية الإثيوبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لدعم قضية الأسير لدى حماس، أبراهام منفستو، وأنهم بانتظار الإشارة من عائلة أبراهام للانطلاق.

ونقلت القناة عن شباب التجمّع قولهم، إن التظاهرات التي حدثت في «تل أبيب» سابقاً، من أجل العنصرية ضد «الإسرائيليين الإثيوبيين» ستكون فطرة ماء ماء مسجودها إذا ماطل رئيس الوزراء نتنياهو في استعدادة منفستو.

وأشار شباب تظاهروا في «تل أبيب»، مؤكدين أنهم ينوون التظاهر مجدداً في كل المدن والمعابدين من أجل إيقاظ الرأي العام لإسناد الأسير الإثيوبي لدى حماس.

وأشار شباب التجمّع إلى أن أبراهام معتقل لدى حماس منذ شهر، «ونحن نعلم ذلك، ولكنه في الوقت ذاته، لا أحد من المسؤولين في إسرائيل يجيب على أسئلة العائلة ويطلعنا على حالته».

وفي لقاء للقناة الأولى مع والد منفستو قال: «لا أحد يعلم حالة ابني إلا الله، ونعلم أنه موجود في غزة، ونطالب نتنياهو بالعمل الجاد للإفراج عنه وعودته إلىنا سالماً».

أما شقيقة قفال للقناة الأولى: «إن الحديث يدور عن حالة إنسانية صعبة، وننفي أن يكون أبراهام مختلاً عقلياً».